قضية الترادف اللفظي والاتحاد المعنوي في اللسان العربي

الدكتور محمد سليم *

Abstract:

The Issue of Synonymity of Words and Identical Meanings in Arabic Language

In this article meaning of *Taradif* (synonymity) and identical meanings are treated from diverse aspects. Its implications in Arabic language have been particularly focused one.

The article deals with different thoughts of lexicographers in this regard. There are some lexicographers who of the opinion that there does not exist any *taraduf* and different words are used for different meanings. For instance they do not believe that *Saif* (سيف) and *Sarim* (صارم) have any *Taraduf* between them. In fact, according to them they are used for two different meanings and hence they do not give identical meanings. There is another group of lexicographers who are supporters of the existence of *taraduf* in Arabic language. In this regard they present the examples of existence of about 100 words for the meaning of "LION". Such as *asad* (اسد) Ghazanfar (غضنفر) and *daraghim* (ضراغم) etc. They also argue that denial of *taraduf* can lead to many linguistic problems. Such as how one can/would translate the phrase (لا ريب فيه) without need of rephrasing to the phrase of (لاشك فيه)

* الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة بيشاور

معنى الترادف لغة واصطلاحاً:

يقول ابن منظور[١] في لسان العرب: "الردف ما تبع الشيء؛ وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه. وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف. وقوله تعالى: "بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِيْن"[٢] ويقول الزجاج؛[٣] معناه يأتون فرقة بعد فرقة، وقال الفراء[٤]: متتابعين، وقوله تعالى: "قُلْ عَسَى أنْ يَّكُوْنَ رَدِفَ لَكُمْ"[٥] أي (قرب ودنا لكم) يجوز أن يكون أراد ردفكم فزاد اللام، والرديف في قول أصحاب النجوم هو النجم الناظر إلى النجم الطالع، والردفان الليل والنهار لأن كل واحد منهما ردف صاحبه"[٦].

الترادف في الإصلاح الترادف: يقول الجرجاني[٧] "عبارة عن الإتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[٨] وقال آخرون: "إن كان اللفظ متعدداً والمعنى واحداً يسمى مرادفاً كالأسد والليث والغيم والغيث[٩]. ويروى عن فخر الدين الرازي[١٠] في "المزهر" أن الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد،[١١] وزيد عليه في "كشاف" وعند أهل العربية والأصول هو توارد لفظين أو الفاظ كذلك في الدلالة على الإنفراد أو بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة".[١٢] ويقول اولمان:[١٣] "المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق[١٤]".

وفي ضوء هذه التعريفات القيمة ينجلي مفهوم الترادف؛ والحقيقة أن ظاهرة الترادف موجودة في جميع اللغات وليست موجودة على اللغة العربية ويؤيد هذه الحقيقة وجود مؤلفات حول الألفاظ المشتركة المعاني في اللغات المتعددة مثل "القاموس المترادفات[١٥]" و"أردو مترادفات"[١٦] في اللغة الأردية وكتاب "نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد" في اللغة العربية على أنها لا تعتري للاسماء فحسب، بل تتعدى إلى لأفعال والحروف كذلك. ولأجل ذلك لا يمكن إنكار عن وقوعه في اللغة مطلقا. وأما الاختلاف المتداول بين العلماء المدققين في قضية الترادف يعد اعتبارياً تحقيقياً، فهذا النزاع يأتي بخير الثمرات، بحيث جر أنظار العلماء المثقفين إلى تحقيق هذه المهمة. ثم ان مبدأ الاختلاف في قضية الترادف يعتمد على أساس الدلالات والعلاقات بين اللفظ والمعنى وقد أجاد الأصوليون في دراسة هذا المدار إذ قسموا دلالة بين اللفظ والمعنى إلى أقسام ثلاثة: المطابقة، والتضامن، والإلتزام، وثم إلى ذلك من الخاص والعام؛ ونسج على نفس منوالهم أهل الميزان؛ فجعلوا الدلالة اللفظية الوضعية على

ثلاثة أقسام المطابقة: إن دل اللفظ على تمام ما وضع له كدلالة الإنسان على مجموع الحيوان والناطق، التضمنية: إن دل اللفظ على جزء المعنى الموضوع له كدلالة الإنسان على الحيوان فقط الإلتزامية: إن دل اللفظ على خارج لازم الموضوع له كدلالة الإنسان على قابل العلم وصنعة الكتابة وكدلالة لفظ العمي على البصر[١٧].

وفي هذا بصدد نحن نقول إن قضية الترادف تنشأ من علاقات دلالية بين اللفظ والمعنى التي اكتشفها المحققون عن صلة الدالة بالمدلول عليه من زوايا مختلفة كما سبق في ذكر تعريفات الترادف عند المحققين اللغويين بوضع بعض القيود الأساسية في تعريف الترادف للجمع والمنع فمثلا "من جهة واحدة" و"باعتبار واحد" و"بحسب أصل الوضع" و"قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق" وذلك لتجنب الكثير من التسأولات والإعتراضات الناشئة عن القول بالترادف. ولا بد من رعاية الاعتبار في تعريف الترادف، يعنى الدلالة من أي نوع كانت ومن أية ناحية، يعني من جهة الاستعمال، أو من جهة العرف أو باعتبار الاصطلاح العام أو الخاص. وقد قيل لولا الاعتبارات لبطل الحكمة والدين. ومن ذلك قال فخر الدين الرازي: "واحترزنا بوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلاّ على شيء واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والأخر على الصفة"[١٨] ومن هنا اختلف العلماء فمنهم من جحدوا وترددوا في الترادف وتزود إليه وقاموا بأدلتهم ومنهم.

<u>من بوجود الدلالات المتباينة بين الألفاظ المترادفة:</u>

يقول أرسطو[١٩]: "ومن الخطأ أن نجادى ما قيل من أن تداول العبارات المختلفة على المعنى الواحد لا يضيره ولا يغير منه، لأن هناك عبارة أحق بالمعنى من أخرى غيرها، وعبارة ألصق بالمعنى من غيرها، وهناك عبارة تمثل المعنى أمام العين أكثر من الأخرى كذلك الكلمة يمكن مقارنتها بالكلمة الأخرى ويختلف معنى كل منهما"[٢٠]. ومعنى قول ارسطو اللفظان لايستويان بمفهومهما في زمان ومكان، ويتفق معه بالمر مستدل بحيث "إنه لا توجد مترادفات حقيقية، لأنه لا توجد كلمتان لهما أو متفقتان تماما في معنييهما"[٢١]. فيري المعنى الواحد الأستاد ترنش Trench أيضاً، فحجته "إن كلمات اللغة الواحدة، لا يمكن أن تكون مرادفة تمام الترادف لكلمات أخرى، وأنه مقابلة إحداهما بقرينتها، لا بد أن يكون في احد المعنيين زيادة أو نقص، يحول دون الاتفاق التام"[٢٢] وفي طاليعة هذا الفريق ابو هلال العسكري[٢٣]

الذي كتب كتاباً في هذا الموضوع سماه "الفروق اللغوية" وقد استدل لمنع الترادف بقوله "كل كلمة تقتضى خلاف ما تقتضيه الأخرى وإلا لكانت إحداهما فضلا يحتاج اليه"[٢٤] وقد أيده الأستاذ تشارلتن بكلمته"اللفظتان المترادفتان تتقاربان كما يتقارب الشقيقان ولكنهما لا تتماثلان الأصل والصورة"[٢٥] وكذلك يقول الدكتور حجازي "في ظل مبدأ نسبية الدلالة يندر أن تكون هناك كلمات تتفق في ظلال معانيها اتفاقاً كاملاً، ومن الممكن أن تتقارب الدلالات لا أكثر ولا أقل، والألفاظ المترادفة هي بهذا المعنى ذات الدلالة المتقاربة"[٢٦] ويدعمه أولمان قائلاً "فإذا ما وقع هذا الترادف التام، فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محددة حيث إن الغموص الذي يعترى المدلول، والألوان أو الظلال المعنوية، ذات الصبغة العاطفية، أو الانفعالية، التي تحيط بهذا المدلول، لا تلبث أن تعمل على تحطيمه وتقويض أركانه، وكذلك سرعان ما تظهر بالتدرج، فروق معنوية دقيقة، بين الألفاظ المترادفة، بحيث يصبح كل لفظ منها مناسباً وملائما للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد، كما أننا سنلاحظ في الوقت نفسه أن ما يرتبط بهذه الألفاظ من عناصر عاطفية وتعبيرية وايحائية خاصة سوف تأخذ في الظهور والنمو ممتدة في خطوط متباعدة وبالجملة سوف يتبين لنا أن معظم المترادفات ليس إلا أنصاف أو أشباه مترادفات"[٢٧]. وخلاصة الكلام المذكور أنه لا وجود للترادف التام بين الكلمات والألفاظ حتى يكون للفظ نفس الصبغة العاطفية والإنفعالية في مكان وزمان، لما يكون لمترادفه الآخر؛ غير أن هناك مفهومات متقاربة بينها، فقد اتفقوا علىالفرق بين الإسم والصفة.

ولذا أورد السيوطي:[٢٨] الحوار جرى بين ابي على الفارسي[٢٩] وابن خالوية[٣٠] يقول ابو علي الفارسي: "كنت بمجلس سيف الدولة[٣١] بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ومنهم ابن خالوية فقال ابن خالوية، احفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو علي. وقال "ما احفظ إلا اسماً واحداً وهو السيف قال ابن خالوية فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي هذه صفات وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة[٣٢]" وعلى غرار ذلك يقول ابن فارس[٣٣] "ويسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا أن الإسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى. وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة الا ومعناه غير معنى الآخر. قالو:

وكذلك الأفعال نحو مضى وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع. قالوا: ففي قعد "معنى ليس في "جلس" وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقول، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ابن ثعلب".[٣٤]

ويقول الأستاذ علي الجندي عن بعض الأصولين الذين ينكرون الترادف: "الأولى أنه يؤدى إلى الإختلاف في الفهم" فقد يعلم الإنسان لهذا المعنى لفظا ويعلم الأخر لفطاً آخر، ومع تأدية اللفظين بمعنى واحد فلا يعلم كل واحد منهما ان لفظ الأخر يدل عليه، وحينئذ يتعذر التفاهم بينهما.

والحجة الثانية: أن الإسم المترادف يتضمن تعريف المعرف وهو خلاف الأصل"[٣٥] وما يستنتجه الدكتور كمال بشر من قول Bloom field بلومفيلد أنه "اذا اختلفت الصيغ صوتيا وجب اختلافها في المعنى".[٣٦]

وأما المقرون بالترادف فقد أجابوا عن أدلتهم وهم كثيرون فهذا هو سيبويه[٣٧] يقول: "إن كلام العرب على ثلاثة أقسام: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[٣٨](٣٨) وبمثل ذلك يقول قطرب[٣٩] "للكلام في الفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه؛ فوجه منها وهو الأعم الاكثر: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين وذلك قولك: الرجل والمرأة، واليوم والليلة، وقام وقعد. وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره لأن أكثر الكلام عليه، والوجه الثاني اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد وذلك مثل عير وحمار، وذهب وسير، وجلس وقعد .. والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ يختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً وذلك مثل: الأمة الرجل وحده يؤتم به والأمة القامة،قامة الرجل والأمة من الأمم، ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجئ على معنيين فصاعداً، ما يكون متضاداً في الشيء وضده"[٤٠] ويقول ابن جني[٤١] الترادف أولى من عدمه: "كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد، كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات، اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهنا[٤٢].

وتشير اليه عبارة مقدمة "فقه اللسان" أيضا فهي اعلم: انه بعد القول بأن الألفاظ الأصلية من اللسان مع اختلاف أوزانها ودلالة بعض منها على المحسوس بالحواس الوصالية

والعين وعلى المعقول بالعقل ومع وجود معان كثيره للفظ واحد والفاظ كثيرة لمعنى واحد تكونت من صوت حاكي لصوت مسموع"[٤٣].

وهكذا يثبت بدليل الاستقراء أن المترادفات في حياتها اليومية موجودة في خلال الألسنة من غير الاستثناء . كما يقول التهانوي رداً على المعارضين للترادف: "زعم البعض أن الترادف ليس بواقع في اللغة وما يظن منه فهو من باب اختلاف الذات والصفة كالإنسان والناطق أو اختلاف الصفات كالمنشئ والكاتب.. والحق وقوعه بدليل الاستقراء نحو: أسد وليث[٤٤]. يعنى عندما نظرنا في هذا بنظرة فاحصة وجدنا الترادف في اللغات بالضرورة. فمن ميزات اللغة العربية أن العرب يفتخرون بالتسميات المتعددة للمسمى الواحد.

قال ابن فارس: "وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط لأنا لو احتجنا إلى أن نعبر عن السيف و أوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذاك؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب؟ هذا مالاخفاء به على ذي نهية"[٤٥]. وأضاف إلى ذلك قائلاً "ومما لا يمكن نقله البتة أوصاف السيف والأسد والرمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة ومعلوم أن العجم لا تعرف للاسد اسما غير واحد أما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم"[٤٦]

ويقول على عبد الواحد: "من أهم ما تمتاز به العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل على أخواتها السامية أو على معظمها، وتزيد عليها بأصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول، ولا يوجد لها نظير في أية أخت من أخواتها. هذا إلى أنه قد تجمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها، ومن المترادفات في الأسماء والصفات والأفعال... ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى. بل ما يندر وجود مثله في لغة من لغات العالم فقد جمع للأسد خمسمائة وللثعبان مائتا اسم. وكتب الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط كتابا في أسماء العسل فذكر له أكثر من ثمانين اسما وقرر مع ذلك أنه لم يستوعبها جميعا. ويرى الفيروز آبادي أنه يوجد للسيف في العربية الف اسم على الأقل، ويقرر آخرون أنه يوجد أكثر من

أربعمائة اسم للداهية. ويوجد لكل من المطر والريح والنور والظلام والناقة والحجر والماء والبئر أسماء تبلغ عشرين في بعضها واتصل إلى ثلاثمائة في بعضها الآخر.

وقد جمع الأستاذ دوهامر[٤٧] De Hammer، المفردات العربية المتصلة بالجمل وشؤونه فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف وستمائة وأربع أربعين[٤٨]. وكذلك الشأن في الأوصاف. فلكل من الطويل والقصير والكريم والبخيل والشجاع والجبان في اللغة العربية عشرات من الألفاظ[٤٩].

وفي عدم وجود المترادفات لا يمكن التعبير عن الشيء بغير عبارته فيمتنع الإفهام والتفهيم كما جاء في "اللسان "واحتج أصحاب المقالة الأولى (المنكرين) بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن الشيء بغير عبارته، وذلك أنا نقول في لاريب فيه: لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد. قالوا: وإنما يأتي الشعر بالإسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقولهم:

وهند أتى من دونها النأي والبعد: قالوا: فالنأي هو البعد"[٥٠].

وهذا خير حجة لهم لأن على تقدير منع الترادف يعترى الجحود والتعذر في استعمال اللغة على أن اللغة العربية برئية من فوادح اللغة وعيوبها.

وعن الهمذاني يقول: جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتين... وسأل الرشيد[٥١] عن الأصمعي[٥٢] عن شعر لأبي حزام العكلي ففسر فقال: "يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب" وقال: "يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً".[٥٣]

وقد جمع موسى خان البازي[٥٤] أسماء الأسد نظما في كتابه "فتح الصمد" وعد فيه اثنين وستمائة اسم من أسمائه وشبه به عبد الحق الحقاني[٥٥]، حين رثاه.

وقد حاول بعض الأدباء الجمع تطبيقيا بين آراء الفريقين ومنهم الجرجاني يقول في "التعريفات": "الترادف يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق والثاني الاتحاد في المفهوم ومن نظر إلى الأول ففرق بينهما ومن نظر إلى الثاني فلم تفرق بينهما".[٥٦]

ويقول الإمام فخر الدين الرازي "واحترزنا بوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فانهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين، أحدهما على الذات والأخر على

الصفة".[٥٧] هذا بيان القيود في تعريفه للترادف مما سبق في صدر البحث واستنتج السيوطي في "المزهر" لخلاف بين الدارسين نقلاً عن ابن جماعة[٥٨] فيقول: "والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهي تشبه المترادفة في الذات والمتباينة في الصفات"[٥٩] ويبين الدكتور بشر الخلاف في الترادف هكذا "أولهما عدم الاتفاق بين هؤلاء الدارسين على المقصود بالترادف وثانيهما: اختلاف وجهات النظر أو اختلاف المناهج بين الدارسين".[٦٠]

وكلام بشر يشير إلى أن الخلاف بين الفريقين ليس حقيقة بل اختلاف المناهج والاتجاهات ويبدو منه رعاية المنهج الوصفي وقلة الاختلاف بين الفريقين. وقد أورد الدكتور أنيس عن الأصفهاني أنه يذهب إلى أن "الترادف في اللهجة الواحدة وينكره في لهجتين"[٦١]، يعنى هو يشترط للترادف اللهجة الواحدة فلايكون في لهجتين أو بيئتين وكذلك مراعاة سياق الكلام وظروف الموقف الذي قيل فيه الكلام وملابساته مع الأخذ بعين الاعتبار حال المتكلمين والسامعين للكلام المدروس لأن الكلمة الواحدة قد يتميز معناها من سياق لآخر أو من أسباب لآخر"[٦٢] وبالإضافة إلى ذلك يجب "الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاما على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة".[٦٣]

وفكرة منع الترادف لا تخلو من التكلفات البعيدة ومخالفة الاستعمال القرآني وقد تكلف اصحاب المانعين لوقوع الترادف في الألفاظ بإبراز نقاط غير مفيدة كما فعل أبوهلال العسكري فإنه يحاول لتبيين الفرق بين القسم والحلف بأن القسم أبلغ من الحلف[٦٤] على رغم ورودهما في القرآن الكريم بمعنى واحد، كقوله تعالى: "يَحْلِفُوْنَ بِاللهِ مَا قَالوا"[٦٥]، وقوله تعالى: "وأَقْسَمُوْا بِاللهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ".[٦٦]

وكذلك فرق بين البعث والإرسال، بأنه" يجوز أن تبعث الرجل إلى الأخر، لحاجة تخصه دونك ودون المبعوث إليه، كالصبي تبعثه إلى المكتب، فتقول: بعثته، ولا تقول أرسلته؛ لأن الإرسال لا يكون إلا برسالة، أو ما يجرى مجراها.[٦٧]

فهل ترى هناك مفهوما متباينا في الأذهان وقت إطلاق اللفظين أم تحس مفهوما واحدا من كلتيهما؟ فلا يحتاج الإنسان كثيرا إلى الفروق الدقيقة ولا هي انفع له في كل حين، ولا خطر في بال المتكلم لما يتكلم وليس المقصود من المعنى إلا ما قصد القائل باللفظ بحسب

الحال "ثم لما كانت العرب تضع الشيء على العموم ثم تستعمل في الأمور الخاصة ألفاظ أخرى خاصة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال واحتاج إلى فقه في اللغة عزيز المأخذ كما وضع الأبيض بالوضع العام لكل ما فيه بياض ثم اختص ما فيه بياض من الخيل بالأشهب ومن الإنسان بالأزهر ومن الغنم بالأملح حتى صار استعمال الأبيض في هذه كلها لحنا وخروجاً عن لسان العرب"[٦٨]، لأن المعنى يخرج من اللفظ بعدة طرق، وللفظ معنى وضعي واستعمالي وشرعي وعرفي فبأيها قصد القائل فهو المطلوب لا غيره.

يقول الاستاذ علي الجارم[٦٩] رداً على رأي الأستاذ ترنش (Trench): "ولا شك أن في هذا الرأي شيئا من الغلو وربما كان قريبا من الحق في المعنويات والوجدانيات، أما في المحسوسات بين الناس فالترادف فيها جلي بين فكلمات الشمس والقمر والكتاب والماء ذوات معان متطابقة في جميع اللغات".[٧٠]

والأستاذ علي الجارم يميل إلى رأي ترنش تارة ويقول "وربما كان قريباً من الحق في المعنويات والوجدانيات" ويرفض رأيه تارة أخرى فيقول: "أما في المحسوسات المشتركة بين الناس والترادف فيها جلي بين" وكأنه يقصد أن القول بمنع الترادف من غير تميز ليس من الحق والصواب إلا ان الدكتور إبراهيم أنيس قد صرح بأن منكري الترادف وقعوا في الأوهام والظنون بهذا الشان فمقاله "إن بعض هؤلاء الذين انكروا الترادف كانوا من الأدباء النقاد الذين يستشفون في الكلمات أمورًا سحرية ويتخيلون في معانيها أشياء لا يراها غيرهم فهم قوم ... ينقبون عما وراء المدلولات سابحين في عالم الخيال يصور لهم من دقائق المعاني وظلالها مالا يدركه إلا هم وفي كل هذا من المبالغة والمغالاة ما يأباه اللغوي الحديث في بحث الترادف"[٧١]، وتفسير كلامه إن المانعين للترادف وقعوا في الأوهام الواهية والخيالات الخاطئة التي ليس لها المقاومة أمام الحق والظاهر.

ومذهب منكري الترادف يفشل رويدا رويدا حتى يترددون أربابها في أفكارهم السابقة، فهذا قائد القوم ابو هلال العسكري شديد الإنكار للترادف حتى خالف عن الاشتراك اللفظي أيضا يقوله: "فكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثير اللغة بما لا فائدة فيه"[٧٢] ولكنه لما علم بأنه هو وشرذمة قليلة من اللغويين معه قد خالفوا اجماع القوم، في القول بمنع

الترادف في اللغة العربية أرخى عنانه وقال مرة ثانية: "ولعل قائلا يقول: إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد، رد على جميع أهل اللغة؛ لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب، قالوا هو العقل، أو الجرح، قالوا: هو الكسب، أو السكب، قالوا: هو الصب، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك: الجرح والكسب، السكب والصب، وما أشبه ذلك. قلنا: ونحن أيضا نقول كذلك: إلا أنا نذهب إلى أن قولنا: اللب وإن كان هو العقل، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا: العقل"[٧٣] ولعل العسكري قد تراجع بعد، عن مذهبه السابق إذ كان حريصا في منع الترادف وجاهد كل الجهد في اظهار الفروق اللغوية فنضرب مثلا من كتابه، كما هو يقوم بتفريق بين المدح والتقريظ، قائلاً: "المدح يكون للحي والميت، والتقريظ لا يكون الا للحي وخلافه التائبين لا يكون إلا الميت، وأصل التقريظ من القرظ، وهو شيء يدبغ به الأدم، وإذا دبغ به حسن وصلح وزادت قيمته، فشبه مدحك للإنسان الحي بذلك، كأنك تزيد من قيمته بمدحك اياه، ولا يصح هذا المعنى في الميت؛ ولهذا يقال: مدح الله، ولا يقال قرظه".[٧٤]

وقد تكلف أيضاً بتفريق بين المدح والثناء حيث يقول: "للثناء مدح مكرر من قولك ثنيت الخيط، إذا جعلته طاقين، وثنيته بالتشديد، إذا أضفت اليه خيطا آخر ومنه قوله تعالى: "سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِيْ"،[٧٥] يعني سورة الحمد لانها تكرر في كل ركعة".[٧٦]

وكما قام العسكري بمقاومة الترادف في البداية واتسع نطاقه في النهاية وكتب كتابين، هما "التلخيص في معرفة اسماء الأشياء" و"المعجم في بقية الأشياء" وكلاهما مملؤان من المترادفات من غير تعرض، فمثلاً ذكر اسماء النوم في "كتاب التلخيص" فأول النوم، الوسن والسنة والنعاس: ويقال للنوم: الهجود والهجوع... والرقاد والتهويم.. والبرد: النوم وفي القرآن: لاَ يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا بَرْدً وَّلاَ شَرَاباً"[٧٧] ومثل ذلك ذكر في "المعجم في بقية الأشياء" من الأسماء الدالة على بقية الماء في الحوض، الجحفة والخبطة والدعث والرشف والسملة والهلال كما ذكر من الألفاظ الدالة على بقية اللبن في الضرع التفشيل والرمت والعفافة والعلالة والغبر وغير ذلك".[٧٨]

وثعلب[٧٩] في كتابه "المجالس" يتراجع عن ماسبق عنه في منع الترادف باتيانه بكثير من الألفاظ المترادفة غير أن تعرض عليها يقوله: "ويقال: غلام نشنش وشعشع وبلبل وبزبز، إذا كان

خفيفا في السفر،[٨٠] وقوله: "الزعيم والصبير والحميل والأذين والكفيل والأميل الذي لا يثبت في سرجه[٨١] وقوله: "ويقال: عفا ودرس ومحا وامحي واطرق"[٨٢] وقوله: "ويقال: قطعت يده وجذمت وبترت وبتكت وبضكت وصرمت وترت وجدت"[٨٣]، وحصيلة البحث أن التطبيق ممكن بعدة طرق بين الفريقين ورأينا الوجود خير من العدم.

خلاصة الكلام

إن المترادفات ضرورة اللغات ولوازمها يحتاج الإنسان إليها كثير من الأحيان ويستخدم اللفظ المترادف وقت النسيان للفظ ويستعين به من لم يحسن النطق بحرف كما ذكر حديث واصل بن عطاء وتوضح بالمترادف لسوء فهم ويحتاج إليه الخطيب البليغ والشاعر المفلق وجمهور اللغويون متفقون على وجود الترادف في جميع لغات العالم كما يقول بالمر Palmer" واللغة الإنجليزية على وجه الخصوص غنية بالمترادفات لسبب تاريخي وهو أن مفرداتها قد جاءتها من مصدرين مختلفين، من الإنجلو ساكسونية من ناحية ومن الفرنسية واللاتينية والإفريقية من ناحية أخرى"[٨٤]. والمثال لذلك "بكلمة" ملكي" فلها ثلاث مترادفات أولها: Kingly وهي لفظة انجليزية أصلية، ولفظة: Royal" ولفظة "Regal" وهي لاتينية. وكذلك يورد اولمان ثلاثة ألفاظ مترادفة بمعنى "يسأل" وهي: Ask الإنجليزية الأصل، Question الفرنسية الأصل، Interrogate" اللاتينية الأصل"[٨٥].

وكذلك القول بنسبة اللغة الفرنسية "فإنها تشتمل على مترادفات كثيرة أتت إليها من لهجة الجنوب ولهجة الشمال"[٨٦].

وحصيلة البحث أن كل لغة لها خصائص تميزها عن الأخرى فالترادف من أهم صفات اللغة العربية والتي جعلها لغة ثروة بين اللغات الأخرى.

الحواشي

[١] ابن منظور (محمد بن مكرم) (١٢٣٣-١٣١١) لغوي وأديب، ولد بمصر وتولى القضاء في طرابلس. المنجد في الأعلام، دار الكتب العلمية بيروت. ص ١٣.

[٢] القرآن : سورة الأنفال ٩

[٣] الزجاج: (أبو اسحاق ابراهيم، ت ٩٢٣) عالم بالنحو واللغة. ولد ومات ببغداد. كان يخرط الزجاج تعلّم على المبرد ثم علّم القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير العباسي وكتب أسراره وزيراً. ومن مؤلفاته "شرح ابيات كتاب سيبويه" و"كتاب معاني القرآن" أنظر للتفصيل: ابن خلكان: وفيات الأعيان، دار قم ايران، ٢٧٨/١؛ السيوطي: جلال الدين،بغية الوعاة، دار المعرفة، بيروت، ٢٩٧؛ ياقوم الحموي: معجم الأدباء، قم ايران، ٤٥/٣؛المنجد في الاعلام ص ٣٢٠.

[٤] الفراء (يحي بن أبو زكريا الديلمي) (نحو ٧٦١ — ٨٢٢) إمام لغويي الكوفة. تلميذ الكسائي ومؤدب ابني المامون ولد في الكوفة وتوفي وهو مسافر إلى مكة. له "الحدود" و"معاني القرآن" انظر للتفصيل: ياقوت الحموي: ارشاد الأريب ٢٧٦/٧؛ وفيات الأعيان ٢٢٨/٢؛ طاش كبري ذاده : مفتاح السعادة، دار الكتب العلمية بيروت، ٤٤/١؛ نزهة الألباء ١٢٦؛ الزبيدي : محمد المرتضى، مراتب النحويين ص ٨٦؛ المنجد في الأعلام، ص ٥٢١.

[٥] سورة النمل ٧٢.

[٦] ابن منظور الأفريقي أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم "لسان العرب" دار العلم للملايين مادة (ردف).

[٧] الجرجاني: (علي بن محمد) ١٣٣٩ — ١٤١٣. ولد في تاجو قرب استراباذ. متكلم اشعرء، وفيلسوف عرف بـــ"السيد الشريف" علم في شيراز فنقله تيمور إلى سمر قند، كتب عده رسائل وكتبا منها "كتاب التعريفات" و"شرح المواقف" انظر للتفصيل الفوائد البهية ص ١٢٥؛ مفتاح السعادة ١٦٧/١؛ آداب اللغة ٢٣٥/٣؛المنجد في الأعلام ص٥٨.

[٨] الجرجاني: على بن محمد الشريف "كتاب التعريفات" دار الكتب العلمية بيروت. ص ٥٨.

[٩] الخير آبادي: فضل امام، "المرقات" ص ١٣.

[١٠] الرازي: "فخر الدين محمد بن عمر" (٦٠٦هـــ) امام مفسر ولد بالراي وتوفي بهرات له عشرات المؤلفات في العربية والفارسية وله بهما شعر بديع من كتبه "مفاتيح الغيب" المشهور بالتفسير

الكبير، "المحصول في الفقه" فضائل الصحابة" الأربعين" في أصول الدين" ابطال القياس "الهندسة" وغيرها. أنظر للتفصيل طبقات الطباء ٢٣/٢؛ وفيات الأعيان ٤٧٤/١؛ مفتاح السعادة ٤٤٥/١؛المنجد في الأعلام ص ٣٠١.

[١١] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، دار الفكر ، بيروت. ٣٢٢/١.

[١٢] التهانوي: محمد علي بن على بن محمد الحنفي، "كشاف اصطلاحات الفنون" دار الكتب العلمية بيروت. ص٦٦/٣.

[١٣] أولمان: هو ستيفن من المعاصرين اللغويين الانجليزين صاحب كتاب "دور الكلمة في اللغة".

[١٤] أولمان: ستيفن "دور الكلمة في اللغة" ص ١٠٠.

[١٥] القاموس المترادفات. وضعه وارث سرهندي وصدر عن أردو سائنس بورد لاهور.

[١٦] كتبه احسان دانش. وصدر عن نفس الإدارة والمعجم محتو على ٢٦٧صفحة.

[١٧]"المرقات" فضل امام الخير آبادي ص٩.

[١٨] السيوطي: المزهر في علوم اللغة" ٤٠٢/١.

[١٩] أرسطو أرسطاطاليس Aristotle (٣٨٤ -٣٢٢ ق. م) موبي الإسكندرية فيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية تأثرت بوادر التفكير العربي بتآليفه التي نقلها إلى العربية النقلة السريان وأهمهم إسحق بن حنين. مؤسس مذهب "فلسفة المشائين" مؤلفاته في المنطق والطبيقات والإلهيات والأخلاق أهمها "المقولات" "الجدل"، "الخطابة، "كتاب مابعد الطريقة"، "السياسة"، "النفس، المنجد في الأعلام ص ٣٤.

[٢٠] إبراهيم سلامة "بلاغة ارسطو بين العرب واليونان، ط٢، ص ٢٦٥. نقلا عن "الخطابة" ص ٢٩٨ — ٢٩٩.

[21] Palmer: Semantics, Cambridge University Press Cambridge, 1966, PP. 59-60.، نقلا عن الدكتور عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب.

[22] Trench (Richard) on the study of words, J.M Dent & Sons Ltd London, 1936: PP. 94,

[٢٣] العسكري أبو هلال الحسن (ت بعد ١٠٠) أديب وشاعر نسبته إلى عسكر مكرم، تعلم على خاله أبي أحمد العسكري له "كتاب الصناعتين، النظم والنثر، المنجد في الأعلام ص ٤٧.

[٢٤] أبو هلال العسكري: "الفروق اللغوية، ص ١٣.

[٢٥] علي الجندي البلاغة الفنية" ص ٢١٤.

[٢٦] الحجازي: محمود فهيم (الدكتور) "مدخل إلى علم اللغة" ص ٧٩.

[٢٧] أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص ٩٨-٩٩.

[٢٨] السيوطي (جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر) (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م): امام، حافظ، مؤرخ وأديب له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير والرسالة الصغير، نشأ في القاهرة يتمياً (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة المترل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، مترويا عن أصحابه جيمعا، لأنه لا يعرف أحدا منهم. انظر للتفصيل الكواكب السائرة ٢٢٦/١، وشذرات الذهب ٥١/٨، وآداب اللغة العربية ٢٢٨/٣، وخزائن الكتب ٣٧، والضوء اللامع ٦٥/٤، وفي حسن المحاضرة ١٨٨/١.

[٢٩] الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد) (ت ٩٨٧): نحوي واسع العلم من أئمة النحاة ولد في مسا (ايران) وتوفي في بغداد. أخذ عن ابن السراج والزجاج وأخذ عنه علم العربية ابن جني وجماعة من حذاق النحويين، وكتابه "الإيضاح في النحو والتكملة" انظر للتفصيل معجم الأدباء ٢٣٤/٢؛ وفيات الأعيان ٢٦/١؛ الكامل لابن الأثير ١٨٨/٧ المنجد في الأعلام ٥١٧

[٣٠] ابن خالويه (الحسين بن..) (ت٩٨٠) لغوي أصله من همذان. درس النحو واللغة على السيرافي وابن دريد ونفطويه وأبي بكر الأنباري. سكن حلب واختص بالأمير سيف الدولة وأولاده له "الإعراب ثلاثين سورة من القرآن" و"كتاب ليس" المنجد في الأعلام ص ٣٦٦.

[٣١] سيف الدولة الحمداني (٣٠٣ – ٣٥٦ / ٩١٥ – ٩٦٥م): هو علي بن عبد الله وله في ديار بكر (ميافارقين) وتوفي بحلب أكبر ملوك الحمدانيين في سورية.. وتوفي على اثر فالج أصابه مخلفه ابن سعد الدلوة. فنبغ في بلاطه المتفي وأبو فراس الحمداني وأبو نعر العباسي الفيلسوف. المنجد في الأعلام ص ٣٧٧.

[٣٢] السيوطي "المزهر في علوم اللغة" ٤٠٥/١.

[٣٣] أحمد بن فارس ابن زكريا اللغوي. مات سنة تسع وستين وثلاثمائة. معجم الأدباء. الزركلي، خير الدين الأعلام ٧٩/٢.

[٣٤] ثعلب "أبو العباس" (٨١٥ – ٩٠٤) نحوي تعلم على الفراء وابن الأعرابي، اشتهر بالحفظ ومعرفة العربية ورواية الشعر القديم. كان إمام الكوفين في بغداد في زمانه وله كتب كثيرة. انظر للفتصيل الكامل في طبقات الزبيدي ص ١٠٨؛ الفهرست لابن النديم ، ٧٨؛ وأنباء الرواة ٢٣١/٣؛ تاريخ بغداد ٣٨٩/٣، والأعلام للزركلي ٣٧/٤؛ المنجد ص ٣٠٢.

[٣٥] علي الجندي البلاغة الفنية" ص ٢١٨.

[٣٦] أولمان: "دور الكلمة في اللغة، ص ١١٠.

[٣٧] سيبويه (ت نحو ٧٩٦)، هو أبو البشر عمرو بن عثمان ولد في البيضاء قرب شيراز وتوفي فيها. كان منشأه في البصرة، تعلم عل الخليل، يعد إمام مذهب البصريين وكتابه في النحو الكتاب، المنجد في الأعلام ٣٧٥.

[٣٨] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان. "الكتاب ص٢٤.

[٣٩] قطرب أبو علي محمد بن المستنير (ت ٨٢٧) لغوي نحوي مفسر ولد في البصرة وتوفي فيها أخذ النحو عن سيبويه وهو الذي لقب بقطرب ذهب مذهب المعتزلة وله كتب (معني القرآن وغريب الحديث) المنجد في الأعلام ص ٥٥٤.

[٤٠] عثمان (٩٤٢ – ١٠٠٢)، ولد في الموصل وتوفي ببغداد نحوي بصري صحب أبا علي الفارسي له نشر "صنعة الإعراب" و"الخصائص" و"المنصف"انظر للتفصيل وفيات الأعيان ٤٨٧/١؛ معجم الأدباء ١١٤/١٦؛ اخبار النحويين والبصريين ٤٨، بغية الوعاة ٣٦٦/١؛ معجم المؤلفين ١٠/٨؛ المنجد في الأعلام ص ٩.

[٤١] قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، "الأضداد"، ص ٢٤٣-٢٤٤.

[٤٢] ابن جني، عثمان "الخصائص" ص ٣٧٤/١.

[٤٣] الكنتوري، مولوي كرامت حسين "المقدمة في فقه اللسان" ٧٤/٢.

[٤٤] التهانوي، محمد علي "كشاف اصطلاحات الفنون" ص ٦٦/٣.

[٤٥] ابن فارس "الصاحبي" ص ٤١.

[٤٦] بن منظور محمد بن مكرم "لسان العرب ص ١١٤/٩.

[٤٧] جودمي بيتر دي عمر: Gudme Peter De Hemmer (١٨٩٧- ١٩٤٥) كان كاتباً ألف مجموعة من الكتب في تاريخ الإسلام ولقي حتفه في احتلال الألماني (المستشرقون ١٨٤/١).

[٤٨] نفس الصفحة نقلا عن V. Renan, Laques Semitigves (P. 387).

[٤٩] نفس الصفحة نفسها.

[٥٠] نفس المصدر ص ٤٣.

[٥١] هارون الرشيد. الخليفة العباسي (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٩م) ابن المهدي والخفلان ولد بالري وتوفى بسناباذ من قرى طوس (ايران) المنجد في الأعلام ص ٧٢٤.

[٥٢] الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك) (٧٤٠ – ٨٢٨) من مشاهير لغوي العرب، تعلم في البصرة على الخليل وأبي عمرو وأبي عمرو بن على وأخذ عن خلف الأحمر، وله كتب كثيرة مشهورة المنجد في الأعلام ص ٥٠.

[٥٣] ابن فارس "الصاحبي" ص ٤٤.

[٥٤] البازي: العالم المعاصر الشهير محمد موسى خان الروماني أستاذ الحديث والتفسير بالجامعة الأشرفية بلاهور باكستان.

[٥٥] الحقاني: هو شيخ عبد الحق مؤسس جامعة دار العلوم الحقانية لبلدة أكوره ختك بمقاطعة سرحد باكستان.

[٥٦] الجرجاني: كتاب التعريفات، ص٥٨.

[٥٧] السيوطي. "المزهر" ١/٤٠٢.

[٥٨] ابن جماعة: كنيته عدة علماء من أسرة حموية، فلعل هذا هو محمد عز الدين فقيه شافعي ذو ومشاركة واسعة توفي ٨١٩هــ /١٤١٦م، له الورقة في الأصول "نظر المنجد في الاعلام ص ٢١٦.

[٥٩] السيوطي "المزهر" ١/٤٠٢.

[٦٠] إبراهيم أنيس، "في اللهجات العربية" ص١٧٥.

[٦١] نفس المصدر والصفحة.

[٦٢] عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب" ص ١٠٣.

[٦٣] إبراهيم أنيس، "في اللهجات العربية" ص١٧٨.

[٦٤] أبو هلال العسكري: "الفروق اللغوية" القاهرة ١٩٥٣م، ص٤٢.

[٦٥] التوبة: ٧٤.

[٦٦] النور: ٥٣.

[٦٧] ابو هلال العسكري، "الفروق اللغوية" ص ٢٢٢.

[٦٨] ابن خلدون، عبد الرحمن "مقدمته" ، ص٥٠٥.

[٦٩] علي الجارم، (١٨٨١ – ١٩٤٩): شاعر وأديب مصري، عضو المجمع اللغوي في القاهرة، له "ديوان" في ٤ أجزاء مجموعة قصص منها الشاعر الطموح، المنجد في الأعلام ص ٢٠٦.

[٧٠] على الجارم. "مجلة مجمع اللغة العربية" العدد ١/٣٠٩،(بحث الترادف)

[٧١] إبراهيم أنيس، "في اللهجات العربية" ص١٧٨.

[٧٢] أبو هلال العسكري "الفروق اللغوية" ص١٢.

[٧٣] نفس المصدر ص١٣.

[٧٤] نفس المصدر ص ٢٧.

[٧٥] سورة الحجر ٨٧.

[٧٦] أبو هلال العسكري، "الفروق اللغوية" ص٢٧.

[٧٧] سورة النباء ٢٤.

[٧٨] أبو هلال العسكري، "التلخيص في معرفة أسماء الأسماء" ١٣٣/١.

[٧٩] رمضان عبد التواب "فصول في فقه العربية" ص ٣١٥.

[٨٠] ثعلب، "المجالس" ١١/١.

[٨١] نفس المصدر ٧٧/١.

[٨٢] نفس المصدر ٨٧/١.

[٨٣] المصدر السابق ٥٤٥/٢.

[٨٤] Palmer Semantics pp. 59-60 نقلا عن عبد الكريم مجاهد (الدلالة اللغوية عند العرب) ص ١٠٦.

[٨٥] أولمان (دور الكلمة في اللغة) ص ١٠٠.

[٨٦] مجلة المجمع ٣٢٣/١.

فهرس المصادر والمراجع

١ — إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، العلامة الفقيه المجتهد محمد بن علي الشوكاني، الطبعة السادسة، ١٤١٥ه الموافق ١٩٩٥م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

٢ — الإحكام في أصول الأحكام، الإمام الجليل ابومحمد علي بن حزم الظاهري، الطبعة دار الكتب العلمية، بيروت

٣ - الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، الطبعة الأولي، ١٤٠٠ه، دار الكتب العلمية، بيروت

٤ — أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق ابوالوفاء الأفغاني، طبعة ١٣٧٢ه الموافق ١٩٥٤م، مطابع دار الكتاب العربي، مصر

٥ - أصول الفقه الإسلامي، الدكتور وهبة الزحيلي، الطبعة الأولي ١٤٠٦ه الموافق ١٩٨٦م دار الفكر للطباعة والتوزيع، دمشق

٦ - الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، الطبعة الأولي ١٣٨٨ه الموافق ١٩٦٨م، مطابع دار الشعب، القاهرة

٧ — التلويح علي التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، الطبعة الأولي ١٣٢٢ه، المطبعة الخيرية، مصر.

٨ — التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، الطبعة ١٩٦٩م، طبعة مكتبة لبنان.

٩ — تيسير الأصول، حافظ ثناء الله الزاهدي، الطبعة الأولي،١٤١٠ه، مجلس تحقيق الأثري جامعة العلوم الأثرية، جهلم، باكستان

١٠ — حاشية علي شرح مختصرالمنتهي، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازني،الطبعة الأولي، المطبعة الأميرية

١١ — روضة الناظروجنة المناظر، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة، الطبعة الأولى ١٤١٢ه الموافق ١٩٩١م، دار الحديث، بيروت.

١٢ — الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، الطبعة: المكتبة العلمية، بيروت

١٣ – سنن الترمذي، الإمام الحافظ محمد بن عيسي بن سورة الترمذي، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض

١٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة، محمد بن ناصر الألباني، الطبعة الخامسة ١٤١٢ه الموافق ١٩٩٢م مكتبة المعارف، الرياض

١٥ – شرح الكوكب المنير المسمي بمختصر التحرير، العلامة محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، الطبعة ١٤١٨ه الموافق ١٩٩٧م مكتبة العبيكان، الرياض.

١٦ – شرح المحلي علي جمع الجوامع،جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، الطبعة ١٤٠٢ه الموافق ١٩٨٢م، دار المأمون للتراث، دمشق

١٧ – شرح اللمع، أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي، الطبعة الأولي ١٤٠٨ه الموافق ١٩٨٩م دار الغرب الإسلامي، بيروت

١٨ – صحيح البخاري، الطبعة السلطانية،المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٨٠ه.

١٩ – صحيح مسلم، دار الطباعة العامرة،الطبعة ١٣٨٤ه الموافق ١٩٦٤م، استانبول تركيا.

٢٠ – القاموس المحيط، العلامة اللغوي محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الطبعة الأولى ١٤١٧ه الموافق ١٩٩٧م دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١ – كشف الأسرار عن أصول فخرالإسلام البزدوي، عبدالعزيز بن أحمد البخاري، الطبعة ١٣٠٨ه، مطبعة دار سعادت، استانبول، تركيا.

٢٢ – مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، الطبعة ١٣١٣ه، الطبعة الميمنية، القاهرة.

٢٣ – مسلم الثبوت، إبن عبدالشكور، الطبعة الأولي، المطبعة الحسينية المصرية.

٢٤ – المدخل إلى أصول الفقه المالكي، محمد عبدالغني الباجقني، الطبعة الأولي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت.

٢٥ – المدخل الفقهي العام، مصطفي أحمد الزرقاء، الطبعة السادسة ١٣٧٩ه، ١٩٥٩م، دمشق.

٢٦ – المستصفي من علم أصول الفقه، لأبي حامدمحمد بن حامد الغزالي، الطبعة الأولى،١٣٢٢ه المطبعة الأميرية، بولاق.

٢٧ – المعتمد في أصول الفقه، أبوالحسين محمد بن علي البصري المعتزلي، الطبعة ١٣٨٤ه ١٩٦٤م مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.

٢٨ – المسودة في أصول الفقه، جمعها شهاب الدين أبو العباس الحنبلي الحراني الدمشقي، الطبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٩ – المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة، محمد عبد الرحمن السخاوي، الطبعة الثانية ١٤١٤ه دار الكتاب العربي، المطبعة ١٩٨٥م

٣٠ – نشر البنود علي مراقي السعود، عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي المالكي، الطبعة مطبعة فضالة بالمحمدية بالمغرب.

٣١ – نصب الراية لأحاديث الهداية، العلامة جمال الدين عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي، دار الحديث القاهرة، الطباعة: ١٤١٢ه رياض، المملكة العربية السعودية.